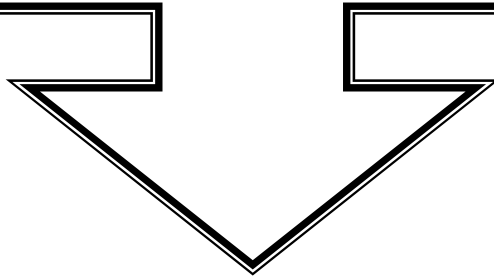


٢- ج-٧: الوحدة السابعة

**القراءة**



## سعيد بن عامر

آينا يعرف هذا الاسم ، وآينا سمع به من قبل ٠٠ ؟؟

أغلب الظن أن أكثرنا ، إن لم نكن جميعاً ، لم نسمع به أبداً .. وكأني بكم إذ تطالعونه الآن تتساءلون – ومن يكون سعيد بن عامر هذا .. أجل ... ستعلم – اللحظة – من هذا السعيد .. !!

إنه واحد من كبار أصحاب رسول الله ، وإن لم يكن لاسمه ذلك الرنين المألوف لأسماء كبار الأصحاب .

إنه واحد من كبار الأتقياء الأخفياء .. !!

ولعل من نافلة القول وتكراره ، أن ننوه بملازمته رسول الله ﷺ في جميع مشاهدته وغزواته .. فذلك كان نهج المسلمين جميعاً ، وما كان لمؤمن أن يتخلف عن رسول الله في سلم أو في جهاد .

أسلم (سعيد) قبيل فتح خيبر ، ومنذ عانق الإسلام وباع الرسول أعطاهما كل حياته ، ووجوده ، ومصيره . فالطاعة ، والزهد ، والسمو .. والإخبات ، والورع ، والترفع ، كل الفضائل العظيمة وجدت في هذا الإنسان الطيب الطاهر أحياناً وصديقاً كبيراً ..

وحين نسعى للقاء عظمته ورؤيتها ، علينا أن نكون من الفطنة بحيث لا نخدع عن هذه العظمة وندعها تفلت منا وتتنكر ..

فحين تقع العين على (سعيد) في الزحام ، لن ترى شيئاً يدعوها للتلبث والتأمل . ستجد العين واحداً من أفراد الكتبية النامية ، أشعث أغبر ، ليس في ملبسه ، ولا في شكله الخارجي ، ما يميزه عن فقراء المسلمين بشيء .. !!

فإذا جعلنا من ملبسه ومن شكله الخارجي دليلاً إلى حقيقته ، فلن نبصر شيئاً ؛ فإن عظمة هذا الرجل أكثر أصالة من أن تتبدى في أي من مظاهر البذخ والزخرف . إنها كامنة مخبوءة وراء بساطته وأسماله .. أتعرفون اللؤلؤ المخبوء في جوف الصدف .. ؟ إنه شيء يشبه هذا .

عندما عزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب معاوية عن ولاية الشام ، تلفت حوالياه يبحث عن بديل يوليه مكانه .

وأسلوب (عمر) في اختيار ولاته ومعاونيه ، أسلوب يجمع أقصى غايات الحذر ، والدقة ، والأناة .. ذلك أنه كان يؤمن أن أي خطأ يرتكبه وال له في أقصى الأرض سيسأل عنه اثنين : عمر أولاً وصاحب الخطأ ثانياً ...

ومعاييرها في تقييم الناس واختيار الولاة مرهفة ، ومحیطة ، وبصيرة ، أكثر ما يكون البصر حدة ونفاذاً .. والشام ، يومئذ حاضرة كبيرة ، والحياة فيها قبل دخول الإسلام بقرون ، تتقلب بين حضارات متساوقة .. وهي مركز هام للتجارة ، مرتع رحيب للنعمة .. وهي بهذا ، ولهذا دار إغراء ولا يصلح لها في رأي عمر إلا قديس تفر كل شياطين الإغراء أمام عزوفه .. وإلا زاهد ، عابد ، قانت ، أواب .

وصاح عمر : قد وجدته .. إلى بسعيد بن عامر .. !!  
وفيما بعد ، يجيء سعيد إلى أمير المؤمنين ، ويعرض عليه ولاية حمص .. ولكن سعيداً يعتذر .. ويقول : ( لا تفتني ، يا أمير المؤمنين ) .. فيصيح به عمر : ( والله ، لا أدعك .. أتضعون أمانتكم وخلافتكم في عنقي .. ثم تتركوني ) .. ؟؟ !!

واقتنع سعيد في لحظة ، فقد كانت كلمات عمر حرية بهذا الإقناع . أجل .. ليس من العدل أن يقلدوه أمانتهم وخلافتهم ، ثم يتركوه وحيداً .. وإذا انفض عن مسئولية الحكم أمثال سعيد بن عامر ، فأنى لعمر من يعينه على تبعات الحكم الثقال .. ؟؟  
خرج سعيد إلى حمص ، معه زوجته وكانا عروسين جديدين ، وكانت عروسه منذ طفولتها فائقة الجمال والنضرة ، وزوده عمر بقدر طيب من المال ..

ولما استقرّ في حمص .. أرادت زوجته أن تستعمل حقها كزوجة في استثمار المال الذي زوده به عمر .. وأشارت عليه بأن يشتري ما يلزمها من لباس لائق ومتاع وأثاث .. ثم يدخر الباقي ..

وقال لها سعيد : ألا أدلك على خير من هذا .. ؟؟ نحن في بلاد تجارتها رابحة ، وسوقها رائجة ، فلنعط هذا المال من يتجر لنا فيه وينميهِ .. قالت : فإن خسرت تجارتك ؟ قال سعيد : سأجعل ضمائمها عليه .. !! قالت فنعم إذن ..

وخرج سعيد ، فأشترى بعض ضرورات عيشه المتقشف ، ثم فرق جميع المال في الفقراء والمحتاجين ..

ومرت الأيام .. وبين الحين والحين تسأل زوجته عن تجارتها وأيان بلغت الأرباح .. ويحييها سعيد : إنها تجارة موفقة ، وإن الأرباح تنمو وتزيد .

وذات يوم سألته نفس السؤال أمام قريب له كان يعرف حقيقة الأمر فابتسم ، ثم ضحك ضحكة أوحى إلى روع الزوجة بالشك والريب فألحت عليه أن يصارحها الحديث فقال لها : لقد تصدق بالمال جميعه من ذلك اليوم البعيد ..

فبكت زوجة سعيد ، وآسفها أنها لم تذهب من هذا المال بطائل فلا هي ابتاعت لنفسها ما تريد ولا المال بقي ..

ونظر إليها (سعيد) وقد زادتها دموعها الوديعه الآسية جمالاً وورعة . وقبل أن ينال المشهد الفاتن من نفسه ضعفاً ، ألقى بصيرته نحو الجنة فرأى فيها أصحابه السابقين الراحلين ، فقال : (لقد كان لي أصحاب سبقوني إلى الله .. وما أحب أن انخرق عن طريقهم ولو كانت لي الدنيا بما فيها) وأخشى أن تدل عليه بجمالها ، قال وكأنه يوجه الحديث إلى نفسه معها : (تعلمين أن في الجنة من الحور العين والخيرات الحسان ما لو أطلت واحدة منهن على الأرض لأضاءتها جميعاً ، ولقهر نورها نور الشمس والقمر معاً .. فلأن أضحي بك من أجلهن ، أحرى وأولى من أضحي بهن من أجلك) وأنهى الحديث كما بدأه ، هادئاً ، باسمياً ، راضياً . وسكنت زوجته ، وأدركت أنه لا شيء أفضل لها من السير في طريق سعيد ، وحمل النفس على محاكاته في زهده وتقواه .. !!

كانت (حمص) أيامئذ ، توصف بأنها (الكوفة الثانية) وسبب هذا الوصف ، كثرة تمرد أهلها واختلافهم على ولائهم .

ولما كانت ( الكوفة ) في العراق صاحبة السبق في هذا التمرد فقد أخذت ( حمص ) اسمها لما شابهتها .. وعلى الرغم من ولع الحمصيين بالتمرد كما ذكرنا ، فقد هدى الله قلوبهم لعبده الصالح سعيد ، فأحبوه وأطاعوه .

ولقد سأله عمر يوماً قال : ( إن أهل الشام يحبونك ) . ؟فأجابه سعيد قائلاً : ( لأني أعاونهم وأواسيهم ) .. ! بيد أنه مهما يكن حب أهل حمص لسعيد ، فلا مفر من أن يكون هناك بعض التذمر والشكوى .. على الأقل لتثبت (حمص) أنها لا تزال المنافس القوي لـ (كوفة) العراق ..!

وذات يوم ، وأمير المؤمنين عمر يزور (حمصاً) سأل أهلها في جمع حاشد : ما تقولون في سعيد .. ؟؟ وتقدم البعض يشكون منه .. وكانت شكوى مباركة فقد كشفت عن جانب من عظمة الرجل ، عجيب جد عجيب .. !!

طلب عمر من الزمرة الشاكية أن تعدد نقاط شكواها ، واحدة ، واحدة . فنهض المتحدث بلسان هذه الزمرة ، وقال : نشكو منه أربعاً ..

- ❖ لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .
- ❖ ولا يجيب أحداً بليل .
- ❖ وله في الشهر يومان لا يخرج فيهما إلينا ولا نراه .
- ❖ وأخرى لا حيلة له فيها ولكنها تضايقتنا ، وهي أنه تأخذ الغشبية – أي الإغماء – بين الحين والحين .

وجلس الرجل ..

وأطرق عمر ملياً ، وابتهل إلى الله همساً وقال : (اللهم إني أعرفه من خير عبادك اللهم لا تخيب فيه فراسيتي) .. ودعا للدفاع عن نفسه ، فقال سعيد :

- ❖ أما قولهم : إني لا أخرج إليهم حتى يتعالى النهار .. (فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. إنه ليس لأهلي خادم ، فأنا أعجن عجيني ، ثم أدعه حتى يجتم ، ثم أخبز خبزي ، ثم أتوضأ للضحى ، ثم أخرج إليهم) .
- وتهلل وجه عمر ، وقال : الحمد لله .. والثانية .. ؟ !
- وتابع سعيد حديثه :

- ❖ وأما قولهم : لا أجيب أحداً بليل ..

(فو الله ، لقد كنت أكره ذكر ذلك .. إني جعلت النهار لهم ، والليل لربي) .

- ❖ وأما قولهم : إن لي يومين في الشهر لا أخرج فيهما .. (فليس لي خادم يغسل ثوبي ، وليس لي ثياب أبدلها فأنا أغسل ثوبي ثم أنتظر حتى يجف بعد حين .. وفي آخر النهار أخرج إليهم) ..

- ❖ وأما قولهم : إن الغشبية تأخذني بين الحين والحين .. ( فقد شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ، وحملوه على جذعة ، وهم يقولون له : أتحب أن محمداً مكانك وأنت سليم معافى . ؟ فيجيبهم قائلاً : والله ما أحب أي في أهلي وولدي ، ومعني عافية الدنيا ونعيمها ، ويصاب رسول الله بشوكة ..

فكلما ذكرت ذلك المشهد الذي رأيته ، وأنا يومئذ من المشركين ، ثم تذكرت تركي نصره خبيب يومها ، أرتجف خوفاً من عذاب الله ، ويغشاني الذي يغشاني ) ..

وانتهت كلمات سعيد ، التي كانت تغادر شفثيه مبللة بدموعه الورعة الطاهرة .. ولم يتمالك عمر نفسه ونشوته ؛ فصاح من فرط حبوره : ( الحمد لله الذي لم يخيب فراستي ) .. وعانق سعيداً ، وقبل جبهته المضيئة العالية ..

أي حظ من الهدى ناله هذا الطراز من الخلق ..؟؟

أي معلم كان رسول الله ..؟؟

وأي نور نافذ ، كان كتاب الله ..؟؟

وأي مدرسة ملهمة ومعلمة ، كان الإسلام ..؟؟

ولكن ، هل تستطيع الأرض أن تحمل فوق ظهرها عدداً كثيراً من هذا الطراز ..؟؟ إنه لو حدث هذا لما بقيت أرضاً إنما تصير فردوساً .. أجل .. تصير الفردوس الموعود ..

ولما كان الفردوس لم يأت زمانه بعد ، فإن الذين يمرون بالحياة ويعبرون الأرض من هذا الطراز المحيد الجليل .. قليلون دائماً ، ونادرون .. (و سعيد بن عامر ) واحد منهم .

كان عطاؤه وراتبه كثيراً بحكم عمله ووظيفته ، ولكنه كان يأخذ منه ما يكفيه وزوجته .. ثم يوزع باقيه على بيوت أخرى فقيرة ولقد قيل له يوماً : ( توسع بهذا الفائص على أهلك وأصهارك ) فأجاب قائلاً : ( ولماذا أهلي ، وأصهاري ..؟؟ لا والله ، ما أنا ببائع رضا الله بقرابة ) ..

وطالما كان يقول له : (توسع على نفسك وأهل بيتك في النفقة وخذ من طيبات الحياة) .. ولكنه يجيب دائماً ، ويردد أبداً كلماته العظيمة هذه : ( ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الأول ، بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجمع الله عزّ وجل الناس للحساب فيحىء ، قراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب ، فيقولن ما كان لنا شيء نحاسب عليه ، فيقول الله : (صدق عبادي ، فيدخلون الجنة قبل الناس) .

## التدريبات :

### التدريب الأول :

أجب عما يلي :

- ١/ ماذا كان نهج المسلمين جميعاً مع رسول الله ﷺ؟
- ٢/ متى أسلم سعيد؟
- ٣/ ما أسلوب عمر في اختيار ولاته؟
- ٤/ لماذا لا يصلح لولاية الشام غير قديس ورع؟
- ٥/ ماذا قال سعيد لعمر عندما عرض عليه ولاية حمص؟
- ٦/ ما الفتنة التي خاف منها سعيد؟
- ٧/ ما التجارة التي استثمر فيها سعيد أمواله؟
- ٨/ ماذا قال سعيد لزوجته عندما رآها تبكي؟
- ٩/ لماذا بكت زوجة سعيد؟
- ١٠/ من أي شيء شكاه أهل حمص من سعيد؟
- ١١/ لماذا رد سعيد على اتهامهم له؟
- ١٢/ ماذا كان يفعل سعيد براتبه؟

### التدريب الثاني :

هات أضداد الكلمات التالية حسب ورودها في القطعة .  
الفضيلة - رحيب - الطاعة - الأمانة - موفقة .

### التدريب الثالث :

- اختر المعنى الصحيح من بين المعاني التي أمام كل كلمة .
- ١/ الزمرة : التذمر - الجماعة - الزمارة .
  - ٢/ مصرع : مكان الصراع - الموت - المصارعة .
  - ٣/ فرط : الإفراط - التقدم - شدة .
  - ٤/ الرعي : الرعاة - الجماعة - المرعى .
  - ٥/ المتكشف : الناعم - الطيب - الجاف .

### التدريب الرابع :

أجب بنعم أو لا :

- ١ / لم يقبل سعيد الولاية . ( )
- ٢ / كل الفضائل العظيمة وجدت في سعيد ( )
- ٣ / كانت الشام في الجاهلية مغمورة لا يعرفها أحد ( )
- ٤ / كان شكل سعيد الخارجي لا يدل على حقيقته ( )
- ٥ / كان سعيد وزوجته عجوزين عندما ذهبا إلى حمص ( )
- ٦ / أنفق سعيد ماله في اللهو ( )
- ٧ / كانت حمص تشبه الكوفة في الجمال ( )

### التدريب الخامس :

اشرح العبارات التالية :

- ١ / توسع بفائض راتبك على أهلك
- ٢ / لم يكن لاسمه ذلك الرنين .
- ٣ / السوق رائحة
- ٤ / ما تقولون في سعيد ؟
- ٥ / أي معلم كان رسول الله ؟ .

### التدريب السادس :

أدخل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك: (جف - ملهم - ما أحب - يتمالك - العافية - طراز).

### التدريب السابع :

هات أضداد الكلمات الآتية : (السعة - الطاهرة - السعادة - أكره - السبق ) .

### التدريب الثامن :

هات مرادف الكلمات التالية حسب ورودها في القطعة : (شهد - معلم - الأناة - تفر - عزوف).

### التدريب التاسع :

كون من الكلمات التي في المربعات جملاً تامة مفيدة ، مبتدئاً بالكلمات التي في أول المربع :

٥	٤	٣	٢	١
بالحقيقة	زوجته	من	ذات	كان
الصحابة	ماله	حضارة	خير	أنفق
عندما	عريقة	علمت	قديمة	بكت
الخير	سعيد	في	الرجل	الشام



## زيد بن الخطاب

جلس النبي ﷺ يوماً ، وحوله جماعة من المسلمين ، وبينما الحديث يجري ، أطرق الرسول لحظات ، ثم وجه الحديث لمن حوله قائلاً : ( إن فيكم لرجالاً ضرسه في النار أعظم من جبل أحد ) .

وظل الخوف ، بل الرعب من الفتنة في الدين ، يراود ويلح على جميع الذين شهدوا هذا المجلس مع رسول الله ﷺ .. كل منهم يحاذر ويخشى أن يكون هو الذي يتربص به سوء المنقلب وسوء الختام

ولكن جميع الذي وجه إليهم الحديث يومئذ ختم لهم بخير ، وقضوا نجبتهم شهداء في سبيل الله ، وما بقى منهم حيا سوى ( أبي هريرة ) و( الرجال بن عنقوة ) .  
ولقد ظل ( أبو هريرة ) ترتعد فرائضه خوفاً من أن تصيبه تلك النبوءة ، ولم يرقأ له جفن، وما هدأ له بال حتى رفع القدر الستار عن صاحب الحظ التيس ، فارتد ( الرجال ) عن الإسلام ولحق (مسيلم الكذاب) وشهد له بالنبوة .هنالك استبان الذي تنبأ له الرسول ﷺ بسوء المنقلب وسوء المصير ..

و(الرجال بن عنقوة) هذا ، ذهب ذات يوم إلى الرسول مبيعاً ومسلماً ، ولما تلقى منه الإسلام عاد إلى قومه ... ولم يرجع إلى المدينة إلا بعد وفاة الرسول واختيار ( الصديق ) خليفة على المسلمين .. ونقل إلى ( أبي بكر ) أخبار أهل اليمامة والتفافهم حول (مسيلم) واقترح على (الصديق) أن يكون مبعوثه إليهم يثبتهم على الإسلام فأذن له الخليفة .  
وتوجه ( الرجال ) إلى أهل اليمامة .. ولما رأي كثرتهم الهائلة ظن أنهم الغالبون ، فحدثته نفسه الغادرة أن يحتجز له من اليوم مكاناً في دولة (الكذاب) التي ظنها مقبلة وآتية ، فترك الإسلام ، وأنضم لصفوف (مسيلم) الذي سخا عليه بالوعد .

وكان خطر ( الرجال ) على الإسلام أشد من خطر (مسيلم) ذاته .. ذلك ، لأنه استغل إسلامه السابق ، والفترة التي عاشها بالمدينة أيام الرسول وحفظه لآيات كثيرة من القرآن ، وسفارته (لأبي بكر) خليفة المسلمين .. استغل ذلك كله استغلالاً خبيثاً في دعم سلطان (مسيلم) وتوكيد نبوته الكاذبة .

لقد سار بين الناس يقول لهم : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ( إنه أشرك مسيلم بن حبيب في الأمر ) .. ومادام الرسول ﷺ قد مات ، فأحق الناس بحمل راية النبوة والوحي من بعده ، هو : (مسيلم) .

ولقد زادت أعداد الملتفين حول (مسيلمة) زيارة مطلقة طافحة بسبب أكاذيب (الرجال) هذا .. وبسبب استغلاله الماكر لعلاقاته السابقة بالإسلام وبالرسول .. وكانت أنباء (الرجال) تبلغ المدينة ، فيتحرق المسلمون غيظاً من هذا المرتد الخطر الذي يضل الناس ضلالاً بعيداً ، والذي يوسع بضلاله دائرة الحرب التي سيضطر المسلمون أن يخوضوها .

وكان أكثر المسلمين تغيظاً ، وتحرقاً للقاء (الرجال) صحابي جليل تتألق ذكره في كتب السيرة والتاريخ تحت هذا الاسم الحبيب (زيد بن الخطاب) .. لا بد أنكم قد عرفتموه .. إنه أخو (عمر بن الخطاب) ، أجل .. أخوه الأكبر .. والأسبق جاء الحياة قبل (عمر) فكان أكبر منه سنًا .. وسبقه إلى الإسلام .. كما سبقه إلى الشهادة في سبيل الله .

وكان (زيد) بطلاً باهر البطولة .. وكان العمل الصامت ، الممعن في الصمت جوهر بطولته .. وكان إيمانه بالله وبرسوله وبدينه وثيقاً ، ولم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد ولا في غزاة .

وفي كل مشهد لم يكن يبحث عن النصر ، بقدر ما كان يبحث عن الشهادة .. ويوم أحد حين حمى القتال بين المشركين والمؤمنين ، راح (زيد بن الخطاب) يضرب ، ويضرب .. وأبصره أخوه (عمر بن الخطاب) وقد سقط درعه منه ، وأصبح أدنى منالاً للأعداء ، فصاح به (عمر) : (خذ درعي يا زيد ، فقاتل بها) فأجابه زيد : (إني أريد من الشهادة ما تريده يا عمر) .. وظل يقاتل بغير درع في فدائية باهرة ، واستبسال عظيم ..

قلنا أنه رضي الله عنه كان يتحرق شوقاً للقاء (الرجال) متمنياً أن يكون الإجهاز على حياته الخبيثة من حظه وحده .. (فالرجال) في رأي (زيد) لم يكن مرتداً فحسب .. بل كان كاذباً منافقاً وصولياً .. لم يتردد عن اقتناع بل وصولية حقيرة ونفاق بغيض هزيل (وزيد) في بغضه النفاق والكذب ، كأخيه (عمر) تماماً .. كلاهما ، لا يثير اشمئزازاً ، ولا يستجيش بغضاًه ، مثل النفاق لدى تزجيه النفعية الهابطة والأغراض الدنيئة .

ومن أجل تلك الأغراض المنحطة لعب (الرجال) دوره الآثم ؛ فأرْبى عدد الملتفين حول (مسيلمة) إرباء فاحشاً ، وهو يقدم بيديه إلى الموت والهلاك أعداداً كثيرة ستلاقي حتفها في معارك الردة .. أضلها أولاً وأهلكها أخيراً .. وفي سبيل ماذا .. ؟ في سبيل أطماع لئيمة زينتها له نفسه وزحرفها له هواه ، ولقد أعد (زيد) نفسه ليختم حياته المؤمنة بمحق هذه الفتنة ، لا

في شخص (مسيلمة) بل في شخص من هو أكبر منه خطراً ، وأشدّ جرماً - الرجال بن عنفوة .

وبدأ (يوم اليمامة) مكفهاً شاحباً .. وجمع (خالد بن الوليد) جيش الإسلام ، ووزعه على مواقعه ودفع لواء الجيش إلى من ..؟؟ إلى (زيد بن الخطاب) .. وقاتل (بنو حنيفة) أتباع (مسيلمة) قتلاً مستميتاً ضارياً ومالت المعركة في بدايتها على المسلمين ، وسقط منهم شهداء كثيرون ورأى (زيد) مشاعر الفرع تراود بعض أفئدة المسلمين ، فعلا ربوة هناك ، وصاح في إخوانه : (أيها الناس .. عضوا على أضراسكم ، واضربوا في عدوكم ، وامضوا قدماً .. والله لا أتكلم حتى يهزمهم الله ، أو ألقاه سبحانه فأكلمه بحجتي ) ..

ونزل من فوق الربوة ، عاضاً على أضراسه ، زاما شفثيه ، لا يجرك لسانه بهمس .. وتركز مصير المعركة لديه في مصير (الرجال) ؛ فراح يخرق الخضم المقتتل كالسهم ، باحثاً عن (الرجال) حتى أبصره ..

وهناك راح يأتيه من يمين ، ومن شمال ، وكلما ابتلع طوفان المعركة غريمه وأخفاه ، غاص (زيد) وراءه حتى يدفعه الموج إلى السطح من جديد ، فيقترب منه (زيد) ويسيطر إليه سيفه ، ولكن الموج البشري المحتدم يتلع (الرجال) مرة أخرى ، فيتبعه (زيد) ويغوص وراءه كي لا يفلت .

وأخيراً يمسك بخناقه ويطوح بسيفه رأسه المملوء غروراً ، وكذباً وخسة .. وبسقوط الأذوبة أخذ عالمها كله يتساقط ، فدب الرعب في نفس (مسيلمة) وفي روع (الحكم بن الطفيل) ثم في جيش مسيلمة الذي طار مقتل (الرجال) فيه كالنار في يوم عاصف ..

لقد كان (مسيلمة) يعدهم بالنصر المحتوم ، وبأنه هو و(الرجال بن عنفوة) ، و (الحكم بن الطفيل) سيقومون غداة النصر بنشر دينهم وبناء دولتهم .. وها هو ذا (الرجال) قد سقط صريعاً إذن فنبوة (مسيلمة) كلها كاذبة .. وغداً سيسقط (الحكم) وبعد غد (مسيلمة) .

أما المسلمون ، فما كاد الخبر يذيع بينهم حتى تشامخت عزماهم كالجبال ، ونهض جريحهم من جديد ، حاملاً سيفه ، غير عابئ بجراحه .. حتى الذين كانوا على شفا الموت ، لا يصلهم بالحياة سوى بقية وهنائة من رمق غارب ، مس النبأ أسمعهم كالحلم الجميل ، فودوا لو أن بهم قوة يعودون بها إلى الحياة ليقاتلوا ، وليشهدوا النصر في روعة ختامه .. ولكن أني لهم هذا ، وقد تفتحت أبواب الجنة لاستقبالهم وإنهم الآن لسمعون أسماءهم ، وهم ينادون للمثول ..

رفع (زيد بن الخطاب) ذراعيه إلى السماء مبتهلاً لربه ، شاكراً نعمته ثم عاد إلى سيفه وعلى صمته ، فلقد أقسم بالله من لحظات ألا يتكلم حتى يتم النصر ، أو ينال الشهادة .. ولقد أخذت المعركة تمضي لصالح المسلمين وراح نصرهم المحتوم يقترب ويسرع . هنالك وقد رأى (زيد) رياح النصر مقبلة ، لم يعرف لحياته ختاماً أروع من هذا الختام؛ فتمنى لو يرزقه الله الشهادة في يوم اليمامة هذا .. وهبت رياح الجنة فملأت نفسه شوقاً ، ومآقيه دموعاً وعزمه إصراراً .. وراح يضرب ضرب الباحث عن مصيره العظيم .. وسقط البطل شهيداً .. بل قولوا : سعد شهيداً .. سعد عظيمًا ، مجداً ، سعيداً .. وعاد جيش الإسلام إلى المدينة ظافراً ..

وبينما كان (عمر) يستقبل مع الخليفة (أبي بكر) ، أولئك العائدين الظافرين ، راح يرمق بعينين مشتاقتين أحاه العائد .. وكان (زيد) طويلاً بائن الطول ، ومن ثم كان تعرف العين عليه أمراً ميسوراً .. ولكن قبل أن يجهد (عمر) بصره اقترب إليه من المسلمين العائدين من عزاه في زيد ..

وقال عمر : (رحم الله زيداً سبقني إلى الحسين أسلم قبلي واستشهد قبلي) وعلى كثرة الانتصارات التي راح الإسلام يظفر بها وينعم ، فإن (زيداً) لم يغب عن خاطر أخيه (الفاروق) لحظة . ودائماً كان يقول : (ما هبت الصبا ، إلا وجدت منها ريح زيد) .. أجل .. إن الصبا لتحمل ريح (زيد) وعبير شمائله المتفوقة .. ولكن ، إذا أذن أمير المؤمنين ، أضفت لعبارة الجلييلة هذه كلمات تكتمل معها جوانب الإطار .. تلك هي :

.. وما هبت رياح النصر على الإسلام منذ يوم اليمامة إلا وجد الإسلام فيها ريح زيد .. وبلاء زيد .. وبطولة زيد .. وعظمة زيد .. !!!  
بورك آل الخطاب تحت راية الرسول ﷺ بوركوا يوم أسلموا .. وبوركوا أيام جاهدوا ، واستشهدوا وبوركوا يوم بيعتوا .

## التدريبات :

### التدريب الأول :

- ١/ في أي مكان وأية بلدة كان النبي ﷺ جالساً عندما قال : ( إن فيكم لرجلاً ضرسه في النار أعظم من جبل أحد ) ؟.
- ٢/ لماذا خاف الصحابة من قول الرسول ﷺ ؟
- ٣/ من ذلك الرجل الذي قال فيه الرسول ذلك القول ؟
- ٤/ ماذا فعل ذلك الرجل حتى استحق أن يدخل النار ؟
- ٥/ ما أثر حديث الرجل على المسلمين ؟
- ٦/ أيهما أكبر سنّاً عمر أم زيد ؟
- ٧/ دار حديث بين عمر وزيد في معركة أحد ، اذكره .
- ٨/ أي القبائل كانت تقاتل مع الكذاب ؟
- ٩/ من الذي قتل ذلك الذي تحدث عنه الرسول ؟
- ١٠/ كانت معركة اليمامة سبباً في جمع القرآن وكتابته ، لماذا ؟

### التدريب الثاني :

اشرح معنى الكلمات التالية حسب ورودها في القطعة .  
أطرق - يراود - يتربص - ممعن - أربي - زم .

### التدريب الثالث :

- اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التي بعد كل عبارة .
- ١/ جمع بين عمر وأخيه زيد : حب المال - حب الرئاسة - كراهة النفاق .
  - ٢/ كان زيد يتحرق شوقاً إلى : الخلافة - أهله - الشهادة .
  - ٣/ في يوم اليمامة دفع خالد اللواء إلى : عمر بن الخطاب - أبي بكر الصديق - زيد بن الخطاب
  - ٤/ كان زيد يريد أن يحتم حياته بـ : قتل مسيلمة - بالعودة إلى المدينة - بقتل الرجال .
  - ٥/ عندما رأى زيد الخوف في وجوه المسلمين: شتمهم - دعاهم إلى الانسحاب - صاح فيهم اضربوا عدوكم .

### التدريب الرابع :

هات من الأفعال التالية فعلاً مضارعاً : (ازداد - اغتاظ - هدأ - وجه - عبأ - اشماز ) .

**التدريب الخامس :**

علام تدل التعابير التالية ؟

- ١/ عاضاً على شفثيه .
- ٢/ أمسك بخناقه .
- ٣/ تشامخت عزماتهم كالجبال .
- ٤/ هبت رياح النصر على المسلمين .
- ٥/ لم يرقاً له جفن .

**التدريب السادس :**

أعرب الكلمات التي تحتها خط .

**التدريب السابع :**

- ١/ استخراج من هذه القطعة تشبيهين وبين نوعهما ؟
- ٢/ من هذه القطعة استخراج تشبيهاً بليغاً بليغ .

**التدريب الثامن :**

حول الأفعال التي تحتها خط إلى أفعال مضارعة .  
بوركوا - أسلموا - جاهدوا - استشهدوا .

**التدريب التاسع :**

في هذه القطعة جاء الاسم ( أخ ) مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً .  
استخرج الجملة التي ورد فيها ، وبين لماذا رفع ولماذا نصب ولماذا جر

**التدريب العاشر :**

لخص سيرة هذا الصحابي الجليل . واذكر أهم المواقف في حياته .



## عمير بن سعد

أتذكرون (سعيد بن عامر) ..؟؟

ذلك الزاهد العابد الأواب الذي حمّله أمير المؤمنين (عمر) على قبول إمارة الشام وولايتها . لقد تحدثنا عنه في الجزء الأول من كتابنا هذا ، ورأينا من زهده ومن ترفعه ، ومن ورعه العجب كله

وها نحن أولاء ، نلتقي في هذه الصفحات بأخ له ، بل توأم له في الورع ، وفي الزهد ، وفي الترفع .. وفي عظمة النفس التي تجل عن النظر .. إنه (عمير بن سعد) كان المسلمون يلقبونه (نسيح وحده) .. وناهيك برجل يجمع على تلقيبه بهذا اللقب أصحاب رسول الله بما معهم من فضل ، وفهم ، ونور ..

أبوه (سعد) القارئ رضي الله عنه .. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ، والمشاهد بعدها .. وظل أميناً على العهد حتى لقي الله شهيداً في موقعة القادسية<sup>(١)</sup> . ولقد اصطحب ابنه إلى الرسول فبايع النبي وأسلم ، ومنذ أسلم (عمير) وهو عابد مقيم في محراب الله يهرب من الأضواء ، ويفى إلى سكينه الظلال .

هيهات أن تعثر عليه في الصفوف الأولى ، إلا أن تكون صلاة ، فهو يربط في صفها الأول ليأخذ ثواب السابقين .. وإلا أن يكون جهاد ، فهو يهرول إلى الصفوف الأولى ، راجياً أن يكون من المستشهدين .. وفيما عدا هذا ، فهو هناك عاكف على نفسه ينمي برهاً وخيرها وصلاحها وتقائها .. أواب ، يبكي .. متبتل ، ينشد أوبة .. مسافر إلى الله في كل ظعن ، وفي كل مقام ..

وقد جعل الله له في قلوب الأصحاب ودأ ، فكان قرة أعينهم ومهوى أفئدتهم .. ذلك أن قوة إيمانه ، وصفاء نفسه ، وهدوء سمته ، وعبير خصاله ، وإشراق طلعتة – كان يجعله فرحة ومهجة لكل من يجالسه ، أو يراه .. ولم يكن يؤثر على دينه أحداً ، ولا شيئاً .  
سمع يوماً (جلال بن سويد الصامت) وكان قريب القرابة به سمعه يوماً وهو في دارهم يقول : (لئن كان الرجل صادقاً ، لنحن شر من الحمر) ، وكان يعني بالرجل رسول الله ﷺ وكان

<sup>(١)</sup> في سيرة ابن هشام .. تفيد القصة الواردة أن أبا عمير هو (سعد) وأنه مات والرسول ﷺ حي قبل عزوة تبوك ولكن ابن سعد في الطبقات الكبرى يذهب إلى أنه (سعد القارئ) وقد اخترنا هذا الرأي .

(جلاس) من الذين دخلوا الإسلام رعباً ، سمع (عمير بن سعد) هذه العبارة ففجرت في نفسه الوديعه الهادية الغيظ والحيرة .. الغيظ ، لأن واحداً يزعم أنه من المسلمين يتناول الرسول بهذه اللهجة الرديئة ، والحيرة ، لأن خواطره دارت سريعاً على مسئوليته تجاه هذا الذي سمع وأنكر .. أينقل ما سمع إلى رسول الله ؟؟ كيف ، والمجالس بالأمانة .. أيسكت ويطوي صدره على ما سمع .. كيف . ؟ وأين وفاؤه وولاؤه للرسول الذي هداهم الله به من ضلالة ، وأخرجهم من ظلمة .. ؟ لكن حيرته لم تطل ، فصدق النفس يجد دائماً لصاحبه مخرجاً .. وعلى الفور تصرف (عمير) كرجل قوي ، وكمؤمن تقي فوجه حديثه إلى (جلاس بن سويد) : (والله يا جلاس ، إنك لمن أحب الناس إليّ ، وأحسنهم عندي يداً وأعزهم عليّ أن يصبه شيء يكرهه . ولقد قلت الآن مقالة ، لو أذعتها لأذتك ولو صمت عليها ليهلكن ديني ، وإن حق الدين لأولى بالوفاء وإني مبلغ رسول الله ما قلت) .. وأرضى (عمير) ضميره الورع تماماً ..

فهو أولاً – أدى لأمانة المجلس حقها ، وارتفع بنفسه الكبيرة عن أن يقوم بدور المتسمع الواشي وهو ثانياً – أعطى أدى لدينه حقه ، فكشف عن نفاق مريب .. وهو ثالثاً – أعطى (جلاساً) فرصة الرجوع عن خطئه واستغفار الله منه حين صارحه بأنه سيبلغ الرسول ﷺ ، ولو أنه فعل آنذا ، لاستراح ضمير عمير ولم تعد به حاجة لإبلاغ الرسول عليه السلام .. بيد أن (جلاساً) أخذته العزة بالإثم ، ولم تتحرك شفته بكلمة أسف أو اعتذار ، وغادرهم (عمير) وهو يقول : (لأبلغن رسول الله قبل أن ينزل وحيي يشركني في إثمك) .. وبعث رسول الله ﷺ في طلب جلاس فأنكر أنه قال بل وحلف بالله كاذباً .. لكن آية القرآن جاءت تفصل بين الحق والباطل : (يخلفون بالله ما قالوا .. وما نعموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله .. فإن يتوبوا بك خيراً لهم ، وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة ، وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير) .

واضطر (جلاس) أن يعترف بمقالته ، وأن يعتذر عن خطيئته ، لا سيما حين رأى الآية الكريمة التي تقرر إدانته ، تعده في النفس اللحظة برحمة الله إن هو تاب وأقلع . (فإن يتوبوا ، بك خيراً لهم) .

وكان تصرف عمير هذا خيراً وتركه على جلاس فقد تاب وحسن إسلامه النبي ﷺ بأذن (عمير) وقال له وهو يغمره فقد تاب وحسن إسلامه .. وأخذ النبي ﷺ بأذن (عمير) وقال له وهو يغمره بسناه : (يا غلام وقت أذنك وصدقك ربك) ..



لقد سعدت بلقاء (عمير) لأول مرة ، وأنا أكتب كتابي (بين يدي عمر) منذ أربعة أعوام وبهربي ، كما لم يبهرني شيء ، نبأه مع أمير المؤمنين .. هذا النبأ الذي سأرويهِ لكم الآن لتشهدوا من خلاله العظمة في أسمى مشارقتها ..

تعلمون أن أمير المؤمنين (عمر) رضى الله عنه كان يختار ولاته وكأنه يختار قدره كان يختارهم من الزاهدين الورعين والأمناء الصادقين .. الذين يهربون من الإمارة والولاية ، ولا يقبلونها إلا حين يكرههم عليها أمير المؤمنين ..

وكان رغم بصيرته النافذة وخبرته المحيطة ، يستأني طويلاً ، ويدقق كثيراً في اختيار ولاته ومعاونيه . وكان لا يفتأ يردد عبارته المأثورة : (أريد رجلاً إذا كان في القوم ، وليس أميراً عليهم بدا وكأنه أميرهم .. وإذا كان فيهم وهو عليهم أمير ، بدا وكأنه واحد منهم) .. أريد والياً ، لا يميز نفسه على الناس في ملبس ولا في مطعم ، ولا في مسكن .. يقيم فيهم الصلاة .. ويقسم بينهم بالحق ويحكم فيهم بالعدل .. ولا يغلق بابه دون حوائجهم) ..

وفي ضوء هذه المعايير الصارمة ، اختار ذات يوم (عمير بن سعد) والياً على حمص .. وحاول (عمير) أن يخلص منها وينجو ، لكن أمير المؤمنين ألزمه بما إلزاماً ، وفرضها عليه فرضاً .. واستخار الله (عمير) ومضى إلى واجبه وعمله .. وفي حمص ، مضى عليه عام كامل ، لم يصل إلى المدينة منه خراج .. بل ولم يبلغ أمير المؤمنين رضى الله عنه كتاب ونادى أمير المؤمنين كاتبه ، وقال له : (اكتب إلى عمير ليأتي إلينا) .

وهنا أستأذنكم في أن أنقل صورة اللقاء بين عمر وعمير.

(ذات يوم شهدت شوارع المدينة رجلاً أشعث أغبر ، تغشاه وعتاء السفر ، يكاد يقتلع خطاه من الأرض اقتلاعاً ، من طول ما لاقى من عناء وما بذل من جهد .. على كتفه اليمنى جراب وقصعة وعلى كتفه اليسرى قربة صغيرة فيها ماء .. وإنه ليتوكأ على العصا ، لا يؤودها حمله الضامر الوهنان ودلف إلى مجلس (عمر) في خطى وثيدة .

السلام عليكم يا أمير المؤمنين .. ويرد عمر السلام ، ثم يسأله وقد ألمه ما رآه عليه من

جهد وإعياء :

ما شأنك يا عمير .. ؟؟ .

شأني ما ترى .. ألت تراني صحيح البدن ، طاهر الدم ، معي الدنيا أجرها بقرنيها ..

قال عمر: - وما معك ؟ .

قال عمير: - معي جرابي فيه زادي وقصمتي آكل فيها . وأدواتي أحمل فيها وضوئي وشرابي .. وعصاي أتوكأ عليها ، وأجاهد به عدوًا إن عرض .. فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي.

قال عمر : أجنث ما شيئاً ...

عمير - نعم ..

عمر - أو لم تجد من يعطيك دابة تركبها ..؟؟

عمير - أنهم لم يفعلوا .. وإني لم أسأهم ..

عمر - فماذا عملت فيما عهدنا إليك به ..؟؟

عمير - أتيت البلد الذي بعثني إليه ، فجمعت صلحاء أهله ، ووليتهم جباية فيئهم وأمواهم ، حتى إذا جمعوها وضعتها في مواضعها .. ولو بقى لك منها شيء لأتيتك به ..

عمر - فما جئتنا بشيء ..؟؟

عمير - لا ...

فصاح عمر وهو منبهر سعيد :

جددوا لعمير عهداً ..

وأجابه عمير في استغناء عظيم :

تلك أيام قد خلت .. لا عملت لك ، ولا لأحد بعدك ) ..

هذه الصورة ليست (سيناريو) نرسمه وليست حواراً نبتدعه إنما هي واقعة تاريخية<sup>(١)</sup> شهدت ذات يوم أرض المدينة عاصمة الإسلام في أيام خلده وعظمته .. فأبي طراز من الرجال كان أولئك الأفاضل الشاهقون .

وكان عمر رضى الله عنه ، يتمنى ويقول : (وددت لو أن لي رجلاً مثل عمير أستعين بهم على أعمال المسلمين) .

<sup>(١)</sup> يروي هذه الواقعة كتاب ( حلية الأولياء - ج ١) .

ذلك أن عمير الذي وصفه أصحابه بحق بأنه (نسيج وحده) كان قد تفوق على كل ضعف إنساني يسببه وجودنا المادي ، وحياتنا الشائكة .. ويوم كتب على هذا القديس العظيم أن يجتاز تجربة الولاية والحكم لم يزد ورعه بها إلا مضاء ونماء وتألّقاً .. ولقد رسم وهو أمير على حمص واجبات الحاكم المسلم في كلمات طالما كان يصدق بها في حشود المسلمين من فوق المنبر ..

وها هي ذي :

(ألا إن الإسلام حائط منيع ، وباب وثيق .. فحائط الإسلام العدل .. وبابه الحق فإذا نقض الحائط ، وحطم الباب ، استفتح الإسلام .. ولا يزال الإسلام منيعاً ما اشتد السلطان .. وليست شدة السلطان قتلاً بالسيف ، ولا ضرباً بالسوط ، ولكن قضاء بالحق ، وأخذاً بالعدل) والآن ، ونحن نودع عميراً .. ونحبيه في إجلال وخشوع ، تعالوا نحني رءوسنا وجباهنا :

لخير المعلمين : محمد ..

لإمام المتقين : محمد ..

لرحمة الله المهداة إلى الناس

عليه من الله صلواته ، وسلامه ..

وتحياته وبركاته ..

وسلام على آله الأطهار ..

وسلام على أصحابه الأبرار ..

## التدريبات :

### التدريب الأول :

- ١/ تجمع بين عمير بن سعد وسعيد عامر كثير من الصفات ، فاذكرها .
- ٢/ كان عمير لا يسرع إلى الوقوف في الصفوف الأولى إلا في موضعين ما هما ؟
- ٣/ لقد وصف الكاتب عميرا بمجموعة من الصفات الكريمة اذكرها .
- ٤/ ماذا سمع عمير من جلاس بن سويد ؟ وماذا دار في نفسه عندما سمع ذلك القول ؟
- ٥/ علام يدل قوله لجلاس ؟
- ٦/ ما الصفات التي يريدها عمر بن الخطاب في ولايته على الأقاليم ؟
- ٧/ إلى أين أرسله عمر والياً ؟
- ٨/ صف عميرا عندما عاد إلى المدينة .
- ٩/ ما السياسة الاقتصادية التي طبقها عمير في ولايته ؟

### التدريب الثاني :

أجب بنعم إذا كانت العبارة صحيحة وبلا إذا كانت خطأ .

- ١/ كان عمير يجب أن يكون أولاً في كل شيء . ( )
- ٢/ كانت ولايته على مدينة دمشق ( )
- ٣/ كان جلاس بن سويد من الذين أسلموا حبا في الإسلام ( )
- ٤/ الذي شهد على صدق عمير عندما نقل إلى الرسول قول جلاس هم أصدقاؤه ( )
- ٥/ كان تصرف عمير خيراً وبركة على جلاس فكيف كان ذلك ( )

### التدريب الثالث :

ما معنى ؟

نسيح وحده - وقت أذنك - تغشاه وعشاء السفر - أي طراز من الرجال كان عمير ؟ - كان قرة أعينهم .

### التدريب الرابع :

هات مرادف الكلمات التالية حسب مجيئها في القطعة .

لا يفتأ - صارم - كتاب - عناء - الوهنان .

**التدريب الخامس :**

أجب عن الأسئلة التالية :

- ١/ كيف جاء عمير إلى المدينة المنورة ؟
- ٢/ لماذا استدعاه أمير المؤمنين ؟
- ٣/ ماذا كان يحمل على ظهره عندما دخل عمير على عمر ؟
- ٤/ ما نوع الولاية الذين كان يريد لهم عمر ؟
- ٥/ ماذا قال عمير لعمر عندما أراد عمر أن يجدد له عهده ؟

**التدريب السادس :**

صغ من الأحرف (ع . م . ر) كلمات وأدخلها في أماكنها المناسبة من الجمل التي بعدها.

- ١/ إن \_\_\_\_\_ بيد الله .
- ٢/ كثير من الناس \_\_\_\_\_ فتصل أعمارهم إلى المائة .
- ٣/ جعل \_\_\_\_\_ كثيراً من الدول متخلفة .
- ٤/ كان \_\_\_\_\_ حاكماً عادلاً يتخير ولايته .
- ٥/ كان \_\_\_\_\_ زاهداً في الولاية .
- ٦/ إن \_\_\_\_\_ قصير ، فعليك أن تقضيه فيما ينفعك في دنياك وآخرتك .

**التدريب السابع :**

ضع من القائمة ( ٢ ) ما يناسب ما في القائمة ( ١ ) :

القائمة ( ١ )	القائمة ( ٢ )
عمير بن سعد	عمر بن الخطاب
الجلال بن سسويد	بين يدي عمر
اختيار الولاية	العصا
خالد محمد خالد	النفاق
أتوكأ عليها	حمص

**التدريب الثامن :**

أدخل الكلمات التالية في جمل من إنشائك: اقتلع - انبهر - ما شأنك - تفوق - وعناء - يؤوده .

**التدريب التاسع :**

أعرب ما تحته خط :

قال شاعر :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً \* صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

## حل التدريبات :

### التدريب الأول :

- ١/ الورع ، الزهد ، الترفع ، عظمة النفس .
- ٢/ الجهاد والصلاة .
- ٣/ أوّاب يبكي ذنبه ، متبتل ينشد أوبه ، مسافر إلى الله .
- ٤/ لئن كان الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر ، الغيظ والحيرة .
- ٥/ على النفاق .
- ٦/ الزهاد الورعين الأمناء الصادقين ،الذين يهربون من الإمارة .
- ٧/ إلى حمص .
- ٨/ كان أشعث أغبر ، تغشاه وعتاء السفر .
- ٩/ جمع الأموال من الأغنياء وأعطاهم الفقراء .

### التدريب الثاني :

- ١/ لا . ٢/ لا . ٣/ لا . ٤/ لا . ٥/ نعم .

### التدريب الثالث :

- ١/ لا يشبهه أحد . ٢/ صدقت . ٣/ تغطيه .  
٤/ كان نوعاً فريداً من الرجال . ٥/ كان حبيباً إليهم .

### التدريب الرابع :

- ١/ لا يزال . ٢/ حازم . ٣/ رسالة .  
٤/ تعب . ٥/ الضعيف .

### التدريب الخامس :

- ١/ ماشياً . ٢/ لأنه لم يرسل إليه الخراج والزكاة . ٣/ جراب وقصعة وقربة ماء .  
٤/ التقى الذي إذا كان في القوم وليس أميراً عليهم بدا وكأنه أميرهم ، وإذا كان فيهم وهو عليهم أمير بدا وكأنه واحد منهم .  
٥/ لا عملت لك ولا لأحد من بعدك .

### التدريب السادس :

- ١/ الأعمار . ٢/ يعمرّون . ٣/ الاستعمار . ٤/ عمر .  
٥/ عمير . ٦/ العمر .

التدريب السابع :

١/ حمص . ٢/ النفاق . ٣/ عمر بن الخطاب . ٤/ بين يدي عمر . ٥/ العصا .

التدريب الثامن :

نماذج :

- ١/ اقتلع عمير حب الدنيا من قلبه .
- ٢/ انبهر القروي بأضواء المدينة .
- ٣/ سألني صديقي ما شأنك فيني أراك مهموماً .
- ٤/ اجتهد تفوق على المهمل .
- ٥/ السفر بالسيارات فيه كثير من الوعشاء .
- ٦/ الطفل الصغير يؤوده الحمل الثقيل .

التدريب التاسع :

إعرابها	الكلمة
خبر كان	معاتباً
فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة	تلق



## زيد بن ثابت

إذا حملت (المصحف) بيمينك واستقبلته بوجهك ، ومضيت تتأنق في روضاته اليانعات ،  
سورة سورة ، وآية آية ، فاعلم أن بين الذين يدينونك بالشكر والعرفان على هذا الصنيع  
العظيم ، رجل كبير اسمه (زيد بن ثابت) ..

وإن وقائع جمع القرآن في مصحف ، لا تذكر إلا ويذكر معها هذا الصحابي الجليل ..  
وحين تشر زهور التكريم على ذكرى المباركين الذين يرجع إليهم فضل جمع القرآن وترتيبه  
وحفظه ، فإن حظ (زيد بن ثابت) من تلك الزهور ، لحظ عظيم ..

هو أنصاري من المدينة .. وكانت سنة يوم قدمها رسول الله ﷺ مهاجراً ، إحدى عشرة  
سنة ، وأسلم الصبي الصغير مع المسلمين من أهله ، وبورك بدعوة من الرسول له .. وصحبه  
أباؤه معهم إلى غزوة بدر ، لكن الرسول ﷺ رده لصغر سنه وجسمه ..

وفي غزوة (أحد) ذهب مع جماعة من أتراه إلى الرسول يحملون إليه ضراعتهم كي  
يقبلهم في أي مكان من صفوف المجاهدين .. وكان أهلهم أكثر منهم ضراعة وإلحاحاً  
ورجاء .. وألقى الرسول ﷺ على الفرسان الصغار نظرة شاكرة وبدا كأنه سيعتذر عن  
تجنيدهم في هذه الغزوة أيضاً ..

لكن أحدهم ، وهو رافع بن خديج - تقدم بين يدي رسول الله ﷺ يحمل حربة ،  
ويحركها بيمينه حركات بارعة ، وقال للرسول عليه الصلاة والسلام : (إني كما ترى رام ،  
أجيد الرمي فأذن لي) .. وحيا الرسول ﷺ هذه البطولة الناشئة ، الناضرة بابتسامه راضية ، ثم  
أذن له .. وانتفضت عروق أترابه .. وتقدم ثانيهم ، وهو (سمرة بن جندب) وراح يلوح في  
أدب بذراعيه المفتولتين القويتين ، وقال بعض أهله للرسول : (إن سمرة يصرع رافعاً) ..

وحياه الرسول ﷺ بابتسامه الحانية ، وأذن له .. كانت سنّ كل من رافع وسمرة ، قد  
بلغت الخامسة عشرة ، إلى جانب نموها الجسماني القوي .. وبقي من الأتراب ستة أشبال ،  
منهم زيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ولقد راحوا يبذلون جهدهم وضراعتهم بالرجاء تارة ،  
وبالدمع تارة ، وباستعراض عضلاتهم تارة .. لكن أعمارهم كانت باكراً ، وأجسامهم غضة ،  
فوعدهم الرسول بالغزوة المقبلة .. وهكذا بدأ (زيد) مع إخوانه دوره كمقاتل في سبيل الله  
بدءاً من غزوة الخندق ، سنة خمس من الهجرة .



كانت شخصيته المسلمة المؤمنة تنمو غواً سريعاً وباهراً ، فهو لم يبرع كمجاهد فحسب، بل وكمثقف متنوع المزايا ، فهو يتابع القرآن حفظاً ، ويكتب الوحي لرسوله ، ويتفوق في العلم والحكمة ، وحين يبدأ الرسول في إبلاغ دعوته للعالم الخارجي كله ، وإرسال كتبه للملوك الأرض وقياصرتها ، يأمر زيداً أن يتعلم لغاتهم فيتعلمها في وقت وجيز . وهكذا تألفت شخصية (زيد بن ثابت) وتبوأ في المجتمع الجديد مكاناً علياً ، وصار موضع احترام المسلمين وتوقيرهم ..

يقول (الشعبي) :

(ذهب زيد بن ثابت ليركب ، فأمسك ابن عباس بالركاب .. فقال له زيد : تنح يا بن عم رسول فأجابته ابن عباس : لا ، فكهذا نصنع بعلمائنا ) .. ويقول (قبيصة) : (كان زيد رأساً بالمدينة في القضاء ، والفتوى ، والقراءة ، والفرائض<sup>(١)</sup> ) ..

ويقول (ثابت بن عبيد):

(ما رأيت رجلاً أفكته في بيته ، ولا أوقر في مجلسه من زيد) .. ويقول (ابن عباس) : (لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم ) .. إن هذه النعوت التي يرددها عنه أصحابه لتزيدنا معرفة بالرجل الذي تدخر له المقادير شرف مهمة من أنبل المهام في تاريخ الإسلام كله مهمة جمع القرآن .

منذ بدأ الوحي يأخذ طريقه إلى قلب الرسول ليمون من المنذرين مستهلاً موكب القرآن والدعوة بهذه الآيات الرائعة ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

منذ تلك البداية ، والوحي يصاحب الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويخف إليه كما ولى وجه شطر الله راجياً نوره وهداه .. وخلال سنوات الرسالة كلها ، حيث يفرغ النبي من غزوة لبيدأ أخرى وحيث يحبط مكيدة وحرباً ، ليوأجه خصومه ، وأخرى .. وحيث يبني عالماً جديداً بكل ما تحمله الجدة من معنى ..

كان الوحي يتنزل ، والرسول ليكون ، ويبلغ .. وكان هناك ثلثة مباركة تحرك حرصها على القرآن من أول يوم ، فراح بعضهم يحفظ منه ما استطاع ، وراح البعض الآخر

(١) الفرائض : علم الميراث

من يجيدون الكتابة ، يحتفظون بالآيات مسطورة .. وخلال إحدى وعشرين سنة تقريباً ، نزل القرآن خلالها آية آية ، أو آيات تلو آيات ملبياً مناسبات النزول وأسبابها ، كان أولئك الحفظة والمسجلون ، يوالون عملهم في توفيق من الله كبير ..

ولم يجئ القرآن مرة واحدة وحملة واحدة ، لأنه ليس كتاباً مؤلفاً ولا موضوعاً .. وإنما هو دليل (أمة جديدة) تبني على الطبيعة ، لبنة لبنة ، ويوماً يوماً ، تنهض عقيدتها ، ويتشكل قلبها ، وفكرها وإرادتها وفق مشيئة إلهية لا تفرض نفسها من عل ، وإنما تقود التجربة البشرية لهذه الأمة في طريق الاقتناع الكامل بهذه المشيئة .. ومن ثم ، كان لا بد للقرآن أن يجيء منجماً ومجزأ ، ليتابع التجربة في سيرها النامي ومواقعها المتجددة ، وأزماتها المتصدية.

توافر الحفاظ ، والكتابة ، كما ذكرنا من قبل - على حفظ القرآن وتسجيله ، وكان على رأسهم (على بن أبي طالب) ، و(أبي بن كعب) ، و(عبد الله بن مسعود) ، و(عبد الله بن عباس) ، وصاحب الشخصية الجلييلة التي نتحدث عنها الآن : (زيد بن ثابت) رضي الله عنهم أجمعين ..

وبعد أن تم نزولاً وخلال الفترة الأخيرة من فترات تنزله كان الرسول يقرأه على المسلمين مرتباً سورة آياته .. وبعد وفاته - عليه الصلاة والسلام - شغل المسلمون من فورهم بحروب الردة وفي معركة (اليمامة) .. التي تحدثنا عنها من قبل خلال حديثنا عن (خالد بن الوليد) وعن (زيد بن الخطاب) كان عدد الشهداء من قراء القرآن وحفظته كبيراً ومثيراً .. فما كادت نار الردة تحو وتنطفئ حتى فزع (عمر) إلى الخليفة (أبي بكر) رضي الله عنهما راغباً إليه في إلحاح أن يسارعوا إلى (جمع القرآن) قبلما يدرك الموت والشهادة بقيّة القراء والحفاظ ... واستخار الخليفة ربه .. وشاور صحبه .. ثم دعا (زيد بن ثابت) وقال له : (إنك شاب عاقل لا نتهمك) ..

وأمره أن يبدأ بجمع القرآن الكريم ، مستعيناً بذوي الخبرة في هذا الموضوع .. وهض زيد بالعمل الذي توقف عليه مصير الإسلام كله كدين .. وأبلى بلاء عظيماً في إنجاز أشق المهام وأعظمها فمضى يجمع الآيات والسور من صدور الحفاظ ، ومن مواطنها المكتوبة ، ويقابل ، ويعارض ، ويتحرى ، حتى جمع القرآن مرتباً ومنسقاً ..

ولقد زكى عمله إجماع الصحابة رضي الله عنهم الذين عاشوا يسمعون من رسولهم ﷺ خلال سنوات الرسالة جميعها ، لا سيما العلماء منهم والحفاظ والكتبة . . وقال (زيد) وهو

يصور الصعوبة الكبرى التي شكلتها قداسة المهمة وجلالها : ( والله ، لو كلفوني نقل جبل من مكانه ، لكان أهون على مما أمروني به من جمع القرآن ) . .

أجل .. فلأن يحمل (زيد) فوق كاهله جبلاً ، أو جبلاً ، أرضى لنفسه من أن يخطئ أدنى خطأ ، في نقل آية أو إتمام سورة . . كل هول يصمد له ضميره ، ودينه .. إلا خطأ كهذا مهما يكن ضعيفاً وغير مقصود .. ولكن توفيق الله كان معه ، وكان معه وعده القائل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون ﴾ .. فنجح في مهمته ، وأبجز على خير وجه مسئوليته وواجبه .

كانت هذه هي المرحلة الأولى في جمع القرآن .. بيد أنه جمع هذه المرة مكتوباً في أكثر من مصحف .. وعلى الرغم من أن مظاهر التفاوت والخلاف بين هذه المصاحف كانت شكلية فإن التجربة أكدت لأصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام وجوب توحيدها جميعاً في مصحف واحد ..

ففي خلافة (عثمان) رضي الله عنه ، والمسلمون يواصلون فتوحاتهم وزحفهم ، مبتعدين عن المدينة ، مغتربين عنها .. في تلك الأيام ، والإسلام يستقبل كل يوم أفواجا تلو أفواج من الداخلين فيه ، المبايعين إياه ، ظهر جلياً ما يمكن أن يفضي إليه تعدد المصاحف من خطر حين بدأت الألسنة تختلف على القرآن حتى الصحابة الأقدمين والأولين ..

هنالك تقدم إلى الخليفة (عثمان) فريق من الأصحاب رضي الله عنهم على رأسهم (حذيفة بن اليمان) مفسرين الضرورة التي تحتم توحيد المصحف .. واستخار الخليفة ربه وشاور صحبه .. وكما استنجد (أبو بكر الصديق) من قبل يزيد بن ثابت ، استنجد به عثمان أيضاً ..

فجمع (زيد) أصحابه وأعوانه وجاءوا بالمصاحف من بيت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وكانت محفوظة لديها ، وبأشر (زيد) وصحبه مهمتهم العظيمة الجليلة . كان كل الذين يعاونون (زيداً) كتاب الوحي ومن حفظة القرآن ومع هذا ، فما كانوا يختلفون - وقلما يختلفون - إلا جعلوا رأي زيد وكلمته هي الحجة والفيصل .

والآن . ونحن نقرأ القرآن ميسراً .. أو نسمعه مرتلاً .. فإن الصعوبات الهائلة التي عاناها الذين اصطنعهم الله لجمعه وحفظه لا تخطر لنا على بال .. تماماً مثل الأهوال التي كابدوها ، والأرواح التي بذلوها ، وهم يجاهدون في سبيل الله ، ليقروا فوق الأرض دينا قيماً ، وليبددوا ظلامها بنوره المبين .

### التدريبات :

#### التدريب الأول :

ضع علامة ( ✓ ) إذا كان المعنى صحيحاً ، وعلامة ( X ) إذا كان خطأ .

- ١ / زيد بن ثابت أنصاري . ( ) .
- ٢ / كان عمره عندما قدم إلى المدينة إحدى عشرة سنة ( ) .
- ٣ / اشترك مع الصحابة في غزوة أحد ( ) .
- ٤ / كانت غزوة الخندق سنة خمس عشرة هجرية ( ) .
- ٥ / لم يقبل الرسول ﷺ اشتراك من كانت سنه دون الخامسة عشرة ( ) .
- ٦ / اختاره أبو بكر لكتابة القرآن لرجاحة عقله ( ) .
- ٧ / كان جمع القرآن وكتابته عملاً سهلاً لزيد بن ثابت ( ) .
- ٨ / كل الصحابة كانوا يحفظون القرآن ( ) .
- ٩ / استشهد كثير من القراء في حرب اليمامة ( ) .
- ١٠ / نزل القرآن كله على الرسول جملة واحدة ( ) .

#### التدريب الثاني :

استخرج من القرآن الكريم الآيات التي فيها هذه الكلمات ( اكتف بآية واحدة لكل كلمة ) .  
الوحي - الكتاب ( بمعنى القرآن ) - النور ( بمعنى القرآن ) - الهدى ( بمعنى القرآن ) .

#### التدريب الثالث :

ما معنى العبارات التالية :

- ١ / كان زيد رأساً في القضاء والفتوى والقراءة .
- ٢ / كان زيد من الراسخين في العلم .
- ٣ / تألفت شخصية زيد وتبوأ في المجتمع الجديد مكاناً علياً .
- ٤ / كادت نار الردة تحبو وتنطفئ .
- ٥ / ما رأيت رجلاً أفكه في بيته ولا أوقر في مجلسه من زيد .

#### التدريب الرابع :

استعمل الكلمات التالية في جمل مفيدة ( حسب ورودها في النص ) .  
ثلة - يرع - التوقير - يصمد - جليا - يلوح .

**التدريب الخامس :**

أجب عن الأسئلة التالية :

١/ كم من الصبيان اشتركوا في غزوة بدر؟

٢/ ما أسماء الذين اشتركوا في غزوة أحد؟

٣/ كم لغة كان يعرفها زيد بن ثابت؟

**التدريب السادس :**

أجمع المفردات التالية جمع تكسير ، حسب معناها في القطعة .

رام - يمين - ذراع - سنّ - مهمة - فتوى .

**التدريب السابع :**

كل كلمة مما يأتي لها معنيان اذكرهما .

فُض - أسلم - جهد - زكي - البلاء .

